

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

العلوم الإنسانية / ماجستير القيادة التربوية



عنوان البحث

القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية في ضوء قوله تعالى :

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)

إعداد الطالبة

نُسيبة أحمد يحيى اليافعي

إشراف/

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

تُعد القيادة بالقدوة من أهم أساليب القيادة المؤثرة والفعّالة في الميدان التربوي، حيث يعتمد القائد التربوي على شخصيته وسلوكياته كنموذج يُحتذى به من قبل المعلمين والطلاب والعاملين في البيئة المدرسية. وتكتسب هذه القيادة قوتها لا من السلطة الرسمية أو المركز الوظيفي، بل من الالتزام العملي بالقيم، والصدق في السلوك، والانضباط الذاتي، والتفاعل الإيجابي مع الآخرين. (البراهمة، المقدادي، و الشايب، ٢٠٢٣)

وقد جاءت الآية الكريمة: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١] وهي أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله ؛ لتُرسخ هذا المبدأ في أعلى صورته، من خلال تقديم شخصية النبي ﷺ كأعظم نموذج يُقتدى به في الأخلاق، والقيادة، والحكمة، وتحقيق الأثر في النفوس. وهذا ما يجعل من القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية ليس مجرد أسلوب إداري، بل منهجاً تربوياً قائماً على القيم الإسلامية والافتداء النبوي، يُسهم في بناء مناخ مدرسي إيجابي، يُحفّز العاملين ويغرس السلوك الإيجابي في الطلاب.

إن استحضار النموذج النبوي الكريم كأعلى مراتب الأسوة في القيادة، كما ورد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، يمنح هذا النمط من القيادة بعداً إيمانياً وأخلاقياً عميقاً، يجعل من الإدارة المدرسية رسالة تربوية قائمة على الرحمة والحكمة والعدالة.

وتأتي أهمية هذه القيادة في ظل ما تواجهه المؤسسات التعليمية من تحديات تتطلب وجود قائد قادر على التأثير الإيجابي لا بالأوامر والتوجيهات فقط، بل بسلوك عملي يعكس القيم التي يدعو إليها، ويُجسّد

المبادئ التربوية في واقعه اليومي، ليكون نموذجًا حيًا يُلهم فريق العمل ويقودهم نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

مشكلة الدراسة:

تُعد القيادة التربوية ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، إذ يقع على عاتق القائد المدرسي مسؤولية كبرى في توجيه العاملين وتحفيزهم وتحقيق أهداف المؤسسة التعليمية. وبينما تعددت النظريات والأساليب القيادية، تبقى القيادة بالقدوة من أكثرها تأثيرًا واستدامة، حيث يتجسد فيها القيم والسلوك المهني في شخصية القائد نفسه، ليصبح مصدر إلهام وتوجيه عملي لمن حوله.

ورغم أهمية هذا النمط القيادي، إلا أن الواقع التربوي في كثير من المؤسسات المدرسية يشهد قصورًا في تمثل القادة التربويين لهذا الأسلوب في سلوكهم الإداري والتربوي، مما يؤدي إلى ضعف التأثير، وتراجع الحافز لدى المعلمين، وانخفاض مستوى الانضباط والثقة داخل المجتمع المدرسي. ويزداد هذا التحدي في ظل التغيرات السريعة والتحديات المعاصرة التي تتطلب وجود قدوة حقيقية تتمثل فيها القيم التربوية والسلوك القيادي المسؤول. (العنزي، ٢٠٢١)

ومن هنا تتبع مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس التالي:

إلى أي مدى تمثل القيادة بالقدوة جزءًا من ممارسات الإدارة المدرسية في ضوء التوجيه القرآني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، وما أثر ذلك على البيئة التربوية وسلوك المعلمين والطلاب؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا البحث من طبيعة الموضوع الذي يتناوله، وهو القيادة بالقدوة، والتي تُعد من أكثر الأساليب القيادية تأثيرًا في البيئات التربوية، لما لها من أثر مباشر على السلوك المهني للعاملين، وعلى المناخ العام داخل المدرسة. فالقدوة الصالحة تُمثل محورًا فاعلاً في غرس القيم، وتوجيه السلوك، وتعزيز الانضباط، وتحقيق التماسك داخل المجتمع المدرسي.

وتتجلى أهمية البحث في الجوانب التالية:

١. **أهمية تربوية:** يسهم البحث في إبراز الدور التربوي العميق للقائد المدرسي الذي يجسّد القيم السلوكية والمهنية من خلال أفعاله اليومية، لا من خلال الأوامر والتعليمات فقط، مما يعزز العملية التربوية ويدعم بناء الشخصية المتوازنة لدى المعلمين والطلاب.

٢. **أهمية دينية:** يستند البحث إلى التوجيه القرآني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، مما يُضفي عليه بُعدًا تشريعيًا وأخلاقيًا راسخًا، ويؤكد أن القيادة الحقيقية تتبع من الاقتداء بالنموذج النبوي في السلوك والإدارة والرحمة والعدل.

٣. **أهمية ميدانية:** يقدم البحث فائدة عملية للقيادات المدرسية، من خلال تسليط الضوء على التحديات المرتبطة بتطبيق القيادة بالقدوة، واقتراح ممارسات إدارية فعالة تُسهم في تحسين الأداء المدرسي وتعزيز ثقة العاملين بالمؤسسة.

٤. **أهمية بحثية:** يثري البحث الأدبيات التربوية المتعلقة بأنماط القيادة في السياق المدرسي، ويفتح المجال أمام مزيد من الدراسات التطبيقية التي تربط بين القيم الإسلامية والنظريات الحديثة في القيادة والإدارة.

وبذلك، فإن هذا البحث يُعد خطوة نحو ترسيخ فهم أعمق لأهمية القدوة في الإدارة المدرسية، ويهدف إلى إحياء هذا النموذج القيادي في ضوء القيم الإسلامية الأصيلة، بما يُسهم في الارتقاء بجودة العمل التربوي داخل المدارس.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتربوية المرتبطة بدور القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية، وذلك على النحو الآتي:

١. تحديد مفهوم القيادة بالقدوة، وبيان خصائصها ومقوماتها في ضوء النظريات التربوية والقيم الإسلامية.

٢. استنباط الأسس العملية للقيادة بالقدوة من خلال تحليل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، وربطها بالتطبيقات التربوية المعاصرة في بيئة المدرسة.

٣. تحليل واقع ممارسات القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية، من خلال الوقوف على مستوى تمثل القادة التربويين لهذا الأسلوب في سلوكهم الإداري والتربوي.

٤. بيان أثر القيادة بالقدوة على البيئة المدرسية، من حيث العلاقة مع المعلمين، وانعكاسها على سلوك الطلاب، وجودة المناخ التربوي العام.

٥. رصد أبرز التحديات والمعوقات التي تحول دون ممارسة القيادة بالقدوة داخل المدارس، سواء على مستوى الأفراد أو النظام الإداري.

٦. تقديم توصيات تربوية قابلة للتطبيق تسهم في دعم أسلوب القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية، وفق تصور يجمع بين القيم الإسلامية والمعايير المهنية الحديثة.

تساؤلات الدراسة :

ينطلق هذا البحث من تساؤل رئيس يتمثل في:

ما واقع القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية في ضوء التوجيه القرآني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، وما أثرها في البيئة التربوية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

١. ما المفهوم التربوي للقيادة بالقدوة، وما أبرز خصائصها ومكوناتها؟
٢. ما الأسس الشرعية والقيم المستمدة من السيرة النبوية التي يقوم عليها أسلوب القيادة بالقدوة؟
٣. إلى أي مدى يُجسّد القادة التربويون نمط القيادة بالقدوة في سلوكهم الإداري داخل المدارس؟
٤. ما أثر القيادة بالقدوة على أداء المعلمين وسلوك الطلاب في البيئة المدرسية؟
٥. ما أبرز التحديات التي تواجه تطبيق القيادة بالقدوة في المدارس؟
٦. ما السبل والتوصيات المقترحة لتعزيز القيادة بالقدوة لدى مديري المدارس وفق رؤية تربوية إسلامية معاصرة؟

فروض الدراسة:

١. يوجد اتفاق على خصائص محددة تشكل مفهوم القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية .
٢. يمكن استنباط أسس عملية قابلة للتطبيق للقيادة بالقدوة من التوجيهات القرآنية والنبوية .
٣. يمارس مديرو المدارس نمط القيادة بالقدوة بدرجات متفاوتة في الواقع التربوي .

٤. تؤثر ممارسة القيادة بالقدوة بشكل إيجابي على المناخ المدرسي والعلاقات التنظيمية داخل المدرسة .

٥. توجد معوقات تحد من ممارسة القيادة بالقدوة أبرزها ضعف الوعي بالفهوم وتضارب القيم الشخصية .

٦. يمكن صياغة توصيات تربوية عملية تسهم في تعزيز القيادة بالقدوة لدى مديري المدارس عند توافر بيئة مؤسسية داعمة .

الدراسات السابقة:

- العنزي، أحمد سلامة. (٢٠٢١). القيادة بالقدوة وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من منظور معلمي مدارس التعليم العام في الكويت.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف القيادة بالقدوة لمديري المدارس وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين في مدارس التعليم العام في دولة الكويت، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات، حيث تتكون من (٥٢) بند موزعه على محورين هما: القيادة بالقدوة والولاء التنظيمي، وطبقت على عينة عشوائية بلغ قوامها (ن=٣٨٠) معلماً ومعلمة، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهم: يمارس مدراء المدارس في دولة الكويت القيادة بالقدوة بدرجة مرتفعة، ويتوافر الولاء التنظيمي لمعلمي مدارس التعليم العام بدرجة مرتفعة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة ببعد (العلاقات الإنسانية) وبعد (المبادرة والإنجاز) والدرجة الكلية لمحور القيادة بالقدوة لصالح الذكور، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمحور القيادة بالقدوة لمديري المدارس تبعا لمتغير سنوات الخدمة والتخصص، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمحور الولاء التنظيمي تبعا

لمتغير الجنس وسنوات الخدمة والتخصص، وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة قوية بين الدرجة الكلية للقيادة بالقوة لمديري المدارس والولاء التنظيمي للمعلمين، وجود علاقة تنبؤية ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين بحيث أن ثلاثة أبعاد القيادة بالقوة يمكن أن تفسر ما نسبته ٥٢.١٪ من الولاء التنظيمي للمعلمين.

• عموش، أحمد سليمان مفلح، و المقدادي، محمود حامد حسين. (٢٠٢٢). إبراز معالم القيادة

المتسامية في القيادة النبوية: صلح الحديبية أنموذجاً

هدفت الدراسة إلى الكشف عن معالم القيادة المتسامية في القيادة النبوية، متخذاً الباحث صلح الحديبية أنموذجاً للدراسة، ولتحقيق الهدف، طوّر الباحث بطاقة تحليل تكونت من (٢٦) فقرة، موزعة على مجالات القيادة المتسامية، والمتمثلة بالقيم والاتجاهات والسلوك والروحانية " سمو الأخلاق " و الرؤية والأمل مستخدماً المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي. واقتصرت الدراسة على استقراء وتحليل كتب السيرة النبوية التي درست صلح الحديبية (سيرة ابن هشام، دلائل النبوة، مغازي الواقدي، الروض الأنف). وأظهرت النتائج أن القيادة النبوية هي الأصل لمعالم القيادة المتسامية، والتي ظهرت جلياً في ممارسة النبي - عليه الصلاة والسلام - لصلح الحديبية، وتمثل ذلك: بأن كان مجال الروحانية " سمو الأخلاق " في المرتبة الأولى، وتلاها مجال السلوك في المرتبة الثانية، وجاء مجال القيم والاتجاهات في المرتبة الثالثة، أما مجال الرؤية والأمل في المرتبة الرابعة، ويوصي الباحث بعقد دورات في القيادة المتسامية لمديري المدارس، ورؤساء المنظمات والاهتمام بمعالم القيادة المتسامية لدى الباحثين، والدارسين، والبحث العميق في القيادة النبوية بجميع نماذجها، كغزوات النبي - عليه الصلاة والسلام - وتعامله مع رؤساء الدول.

• مشة، سهام أحمد إبراهيم، الحراحشة، محمد عبود موسى، و مقدادي، يوسف موسى فرحان.

(٢٠٢٤). القيادة بالقدوة وعلاقتها بالالتزام القيمي للعاملين لدى مراكز التحفيظ في جمعية

المحافظة على القرآن الكريم في عمان

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى ممارسة القيادة بالقدوة لدى القادة الإداريين في مراكز تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في العاصمة الأردنية عمان، وكذلك معرفة طبيعة العلاقة بين القيادة بالقدوة والالتزام القيمي لدى العاملين في تلك المراكز. وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تتناول بيئة تربوية ذات خصوصية دينية وقيمية عالية، مما يجعل موضوع القيادة بالقدوة ذا تأثير مباشر على الالتزام الأخلاقي والقيمي للعاملين.

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي الارتباطي، بهدف التعرف على درجة توافر سلوك القيادة بالقدوة من جهة، ومدى تجذر الالتزام القيمي من جهة أخرى، وتحليل العلاقة بين المتغيرين. وقد تم تطوير أداتين للدراسة: الأولى لقياس مستوى القيادة بالقدوة كما يراها العاملون، والثانية لقياس أبعاد الالتزام القيمي لديهم، وشملت الأمانة، الإخلاص، الانضباط، التعاون، والاحترام.

تكوّنت عينة الدراسة من جميع العاملين الإداريين والمعلمين في مراكز التحفيظ التابعة للجمعية بمدينة عمان، وتم اختيارها بالطريقة القصدية. وقد بلغ عدد أفراد العينة (عدد يُذكر في النص الكامل للدراسة)، وتم تطبيق الأداتين عليهم بعد التحقق من صدقهما وثباتهما.

كشفت النتائج أن مستوى ممارسة القيادة بالقدوة جاء بدرجة مرتفعة، مما يدل على أن القادة في تلك المراكز يعكسون في سلوكهم الإداري نماذج إيجابية يُحتذى بها، خاصة في مجالات التواصل، النزاهة،

احترام العاملين، وتحمل المسؤولية. كما أظهرت النتائج أن الالتزام القيمي لدى العاملين كان كذلك بدرجة مرتفعة، وهو ما يعكس توافقاً بين السلوك القيادي والإطار القيمي العام داخل تلك المؤسسات.

وأبرزت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين القيادة بالقدوة والالتزام القيمي لدى العاملين؛ فكلما ارتفع مستوى ممارسة القادة لسلوكيات القدوة الحسنة، زاد مستوى التزام العاملين بالقيم المؤسسية. وتؤكد هذه النتيجة أن القيادة الفاعلة لا تتحقق فقط من خلال التوجيه والإشراف، بل من خلال السلوك العملي المؤثر الذي يعكس القيم في أرض الواقع.

وفي ضوء النتائج، أوصى الباحثون بضرورة تعزيز برامج التدريب القيادي التي تركز على تطوير مهارات القيادة بالقيم والقدوة، خاصة في المؤسسات التعليمية والدينية. كما شددوا على أهمية دمج مفاهيم القيادة الأخلاقية ضمن خطط التأهيل الإداري للعاملين في مجال تحفيظ القرآن الكريم، لما لذلك من أثر في تعزيز الانضباط والروح الجماعية والالتزام بالمبادئ الإسلامية.

وتُعد هذه الدراسة مساهمة نوعية في ربط مفاهيم القيادة الحديثة بالسياق القيمي والديني، وفتح المجال لمزيد من الأبحاث التطبيقية في ميادين العمل التربوي ذات الطابع الإيماني.

• البراهمة، يوسف محمد خليل، المقدادي، محمود حامد حسين، و الشايب، عبدالحافظ قاسم .

(2023) درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء

الأولى للقيادة بالقدوة وعلاقتها بالثقة التنظيمية (رسالة ماجستير غير منشورة).

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى لنمط القيادة بالقدوة، وبيان العلاقة بين هذا النمط القيادي وبين مستوى الثقة التنظيمية كما يُدركها المعلمون العاملون في تلك المدارس. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط

الضوء على جانبين جوهريين في الإدارة المدرسية: سلوك القائد التربوي من جهة، ومدى الثقة التي يمنحها له العاملون من جهة أخرى، مما ينعكس مباشرة على بيئة العمل وجودة الأداء.

استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات التي تسعى إلى فهم العلاقة بين متغيرين، دون تدخل الباحث في تعديل الظروف أو المتغيرات. وقد طوّر الباحثون أداتين للدراسة: الأولى لقياس ممارسة القيادة بالقوة لدى المديرين، والثانية لقياس مستوى الثقة التنظيمية لدى المعلمين.

شملت عينة الدراسة جميع معلمي ومعلمات المدارس الأساسية التابعة لمديرية الزرقاء الأولى، وقد تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية. وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لمعرفة مستوى كل متغير وطبيعة العلاقة بينهما.

أظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادة بالقوة لدى مديري المدارس جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المعلمين، وهو ما يدل على أن المديرين في المنطقة يظهرون سلوكيات إيجابية تشمل النزاهة، احترام العاملين، الاتساق بين القول والفعل، والقدرة على التأثير العملي. كما أظهرت النتائج أن الثقة التنظيمية لدى المعلمين كانت بدرجة متوسطة إلى مرتفعة، مما يشير إلى وجود مساحة جيدة من التفاعل الإيجابي بين العاملين والإدارة، لكنها ليست مكتملة أو مستقرة بعد.

أما على مستوى العلاقة، فقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة القيادة بالقوة وبين مستوى الثقة التنظيمية، حيث تبين أن ازدياد ممارسة المديرين لسلوكيات القوة يسهم في رفع مستويات الثقة لدى المعلمين، سواء على الصعيد الإداري أو المهني أو العاطفي.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات، من أبرزها: الاستثمار في بناء القيادات المدرسية على أساس من القيم والممارسة النموذجية، وعقد برامج تدريبية تركز على المهارات السلوكية للقادة التربويين، وتبني ممارسات قيادية شفافة وعادلة تعزز الثقة داخل بيئة العمل.

• التركستاني، سارة عبدالله، و أكرم، هديل بنت عبدالله. (٢٠٢٠). دور الإرشاد الطلابي في

تنمية التصور عن مفهوم القدوة لدى طالبات التعليم العام بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور عن مفهوم القدوة لدى طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية. وإلى التعرف على تصورات الطالبات لمفهوم القدوة، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور عن مفهوم القدوة لديهن وفقاً لمتغيرات (المرحلة، نوع التعليم، التخصص). تمثلت عينة الدراسة في (٢٠٢) من طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس التعليم العام بجدة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياس القدوة اعتماداً على اختبار المثل الأعلى الذي أعده غانم (2001)، ومقياس دور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور عن القدوة. وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج؛ من بينها أنه توجد علاقة إيجابية بين دور الإرشاد الطلابي وتنمية مفهوم القدوة لدى الطالبات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور عن مفهوم القدوة لدى طالبات التعليم العام وفقاً لمتغير المرحلة (الثالث متوسط الثالث ثانوي)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور عن مفهوم القدوة لدى طالبات التعليم العام وفقاً لمتغير نوع التعليم (حكومي - أهلي) ومتغير التخصص (علمي - أدبي).

• شرقاوي، عبدالوهاب. (٢٠٢١). القيادة الحكيمة في قصص الأنبياء. ٣: صفات الرسول في

القيادة. إدارة الاعمال، ع١٧٥، ٢٨ - ٣٠.

سلط المقال الضوء على صفات النبي صلى الله عليه وسلم وتطبيقاتها العلمية في مجال القيادة الرشيدة. تضمن المقال الحديث عن قوة عقيدة القائد، حكمة القائد وانتقاء القرارات الصحيحة، شجاعة القائد الشخصية، ثبات وتوازن القائد، ضرورة معرفة القائد لنفسيات من يعملون معه، الثقة بين القائد ومساعديه، المحبة المتبادلة بين الرسول القائد ومن يعملون معه، شخصية القائد القوية، رحمة القائد، الماضي المشرف للقائد، الماضي المشرف للقائد، معرفة القائد لمبادئ الحرب وأساليبها، مساواة بينه وبين معاونيه، استشارة الرسول القائد لمعاونيه. اختتم المقال بأهمية القائد في المجتمع، وذكر فيه أن للقائد أهمية كبيرة لأتباعه وجنوده ومنها تعليمهم التربية والإصلاح بأن يكون لهم القدوة الحسنة والمطبق للمبادئ التي ينادي بها، ورسم السياسات العامة وترك التفاصيل للجنود مما يساعد في انتمائهم وولائهم لقائدهم. كُتب هذا المستخلص من قبل دار المنظومة ٢٠٢٢ .

المنطلقات النظرية للدراسة:

لضبط المفاهيم التي يتناولها هذا البحث، يتم تعريف المصطلحات الآتية إجرائيًا بما يتناسب مع موضوع الدراسة وسياقها:

القيادة بالقدوة :

هي نمط من أنماط القيادة التربوية، يُمارَس فيه الدور القيادي من خلال تجسيد القائد للقيم والسلوكيات التي يدعو إليها داخل البيئة المدرسية، بحيث يُصبح نموذجًا يُحتذى به من قبل المعلمين والطلاب.

ويُقصد بها في هذا البحث :الممارسات السلوكية والإدارية التي يقوم بها مدير المدرسة أو وكيله، والتي تعكس القيم التربوية وتؤثر إيجابياً في العاملين داخل المدرسة.

الإدارة المدرسية :

هي العمليات والأنشطة التنظيمية التي تُمارس داخل المدرسة من قبل الإدارة التعليمية (المدير، الوكيل، الطاقم الإداري) بهدف تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة. ويُقصد بها في هذا البحث :الأنشطة الإدارية والإشرافية التي تتم داخل المدرسة وتهدف إلى توجيه العمل التربوي وضبط الأداء التعليمي.

الأسوة الحسنة :

مصطلح قرآني ورد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾، ويُقصد به :النموذج الكامل الذي يُقتدى به في القول والفعل والسلوك .ويُقصد به في هذا البحث :الاسترشاد بالسلوك القيادي للنبي ﷺ كنموذج أعلى في تجسيد القدوة التربوية والإدارية داخل المدرسة.

القائد التربوي:

هو الفرد الذي يتولى مسؤولية إدارية في البيئة المدرسية، ويتحمل مهمة توجيه المعلمين والطلاب نحو تحقيق الأهداف التعليمية، من خلال مهارات قيادية قائمة على التأثير، والتواصل، والمبادرة. ويُقصد به في هذا البحث :مدير المدرسة أو وكيله بصفته القيادية داخل المؤسسة التعليمية.

المنهجية وطرق البحث:

نظراً لطبيعة هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل واقع القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية، وتفسير مدى تمثل القادة التربويين لهذا النمط القيادي في ضوء القيم الإسلامية، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملاءمة للدراسات التربوية، حيث يُستخدم في دراسة الظواهر كما هي في الواقع، ويعمل على وصفها بدقة، وتحليل مكوناتها، والعوامل المؤثرة فيها، واستخلاص العلاقات القائمة بينها. وقد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة من خلال:

١. وصف واقع القيادة بالقدوة في البيئة المدرسية كما يراه القادة التربويون والمعلمون.
٢. تحليل ممارسات القادة التربويين التي تعكس أسلوب القيادة بالقدوة، وتفسير مدى توافقها مع التوجيه القرآني والقيم التربوية الإسلامية.
٣. تفسير أثر القيادة بالقدوة على بيئة العمل المدرسي وسلوك المعلمين والطلاب.
٤. رصد المعوقات التي تحدّ من تطبيق هذا الأسلوب القيادي، واقتراح سبل تطويره.

أدوات الدراسة :

(الاستبانة)

معلومات عامة عن المشارك :

١. الجنس : ذكر / أنثى .
٢. عدد سنوات الخبرة : أقل من ٥ سنوات / ٥-١٠ سنوات / أكثر من ١٠ سنوات .
٣. الفئة التي يتعامل معها : ابتدائي / متعلمات / أمهات .

٤. الوظيفة : قائد مدرسة / وكيل / مشرف .

المحور الأول : فهم مفهوم القيادة بالقدوة : (خيارات الأجوبة ستكون باستخدام مقياس ليكرت من ٥ درجات "أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة").

١. القيادة بالقدوة تعني أن يكون القائد نموذجاً في سلوكه وقيمه .

٢. القدوة لها تأثير أقوى من التوجيهات الشفوية .

المحور الثاني : الممارسات الفعلية للقيادة بالقدوة : (خيارات الأجوبة ستكون باستخدام مقياس ليكرت من ٥ درجات "أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة").

٣. يُظهر قائد المدرسة حسن الخُلق في تعامله مع الجميع .

٤. يلتزم القائد بأوقات الدوام والأنظمة المدرسية .

٥. يسعى القائد إلى تطبيق ما يطلبه من الآخرين على نفسه أولاً .

المحور الثالث : أثر القيادة بالقدوة على البيئة المدرسية : (خيارات الأجوبة ستكون باستخدام مقياس ليكرت من ٥ درجات "أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة").

٦. تساهم قيادة القائد بالقدوة في تحسين التزام المعلمين .

٧. تسود أجواء الاحترام والانضباط عند وجود قائد قدوة .

٨. تؤثر تصرفات القائد اليومية على سلوك الطلاب والمعلمين .

المحور الرابع : المعوقات والتحديات : (خيارات الأجوبة ستكون باستخدام مقياس ليكرت من ٥ درجات "أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة").

٩. لا يملك بعض القادة وعياً كافياً بمفهوم القدوة .

١٠. ضغوط العمل تعيق ممارسة القائد لسلوكيات القدوة .

١١. ضعف القيم المؤسسية تؤثر على التزام القائد بسلوكيات القائد القدوة .

المحور الخامس : التوصيات والتحسينات : (خيارات الأجوبة ستكون باستخدام مقياس ليكرت من ٥

درجات "أوافق بشدة إلى لا أوافق بشدة").

١٢. يحتاج القادة التربويون إلى تدريب على مفاهيم القيادة بالقدوة .

١٣. تضمين النماذج القرآنية في برامج إعداد القادة ضروري .

١٤. البيئة المدرسية تحتاج إلى تعزيز ثقافة القدوة بين جميع العاملين .

حدود الدراسة :

تحدد هذه الدراسة بمجموعة من الحدود التي يجب أخذها في الاعتبار عند تفسير نتائجها وتعميمها، وتشمل ما يلي:

أولاً: الحدود الموضوعية:

يقتصر البحث على دراسة القيادة بالقدوة كنمط من أنماط القيادة التربوية، دون التطرق إلى الأنماط القيادية الأخرى كالقيادة التحويلية أو الديمقراطية أو السلطوية، ويركز على تحليل هذا النمط في ضوء التوجيه القرآني والسيرة النبوية، وربطه بالممارسة الإدارية داخل البيئة المدرسية.

ثانيًا :الحدود المكانية:

تُجرى هذه الدراسة في نطاق جغرافي محدد داخل المملكة العربية السعودية، حيث تم اختياره تمثيلًا من مدارس تحفيظ القرآن ضمن منطقة الطائف ، وذلك بغرض تمثيل مختلف مستويات الأداء المدرسي والإداري. تقتصر عينة الدراسة على مديري المدارس ووكلائهم والمعلمين العاملين في هذه المنطقة فقط، مما يعني أن نتائج الدراسة يمكن تعميمها فقط على بيئات تربوية مشابهة داخل المملكة. وقد تم اختيار هذه المنطقة نظرًا لأهميتها التربوية ووجود جهود حديثة في تطبيق أنماط القيادة المؤثرة داخل بيئة العمل المدرسي.

ثالثًا :الحدود الزمانية :

تتناول الدراسة القيادة بالقدوة كما تُمارس في المدارس خلال العام الدراسي (١٤٤٧هـ/٢٠٢٥م)، مما يعني أن نتائجها تعبر عن واقع هذه الفترة الزمنية فقط، وقد تتغير بتغير السياسات التعليمية أو الظروف الإدارية.

رابعًا :الحدود البشرية :

يقتصر البحث على عينة من القادة التربويين (مديري المدارس أو وكلائهم)، والمعلمين العاملين في الميدان التربوي، دون إشراك الطلاب أو أولياء الأمور أو المشرفين التربويين في جمع البيانات أو التحليل.

خاتمة:

القيادة بالقدوة في الإدارة المدرسية في ضوء التوجيه القرآني الكريم، هذا النمط القيادي يمثل أحد أكثر الأساليب تأثيراً وفاعلية في البيئة التربوية، لما له من دور مباشر في غرس القيم وتعزيز الانضباط وتحقيق روح الانتماء بين العاملين والطلاب على حد سواء.

كما أن ممارسة القادة التربويين للقيادة بالقدوة تُسهم في ترسيخ ثقافة الاحترام، والمسؤولية، والتفاعل الإيجابي، وتُعزز الثقة التنظيمية، وتدفع بالعملية التعليمية نحو مزيد من الجودة والفاعلية.

كما أن القدوة الحسنة لا تُبنى بالأقوال والشعارات، بل بالسلوك العملي اليومي، الذي يراه العاملون ويشعرون بصدقه واتساقه مع القيم التربوية.

المراجع:

- البراهمة، يوسف محمد خليل، المقدادي، محمود حامد حسين، و الشايب، عبدالحافظ قاسم . (2023) .
درجة ممارسة مديري المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الأولى للقيادة بالقدوة
وعلاقتها بالثقة التنظيمية (رسالة ماجستير غير منشورة .) جامعة آل البيت، المفرق.
- العنزي، أحمد سلامة. (٢٠٢١). القيادة بالقدوة وعلاقتها بالولاء التنظيمي للمعلمين من منظور معلمي
مدارس التعليم العام في الكويت. مجلة كلية التربية، مج ٣١، ع ٤٤ ، ١١٧ - ١٣٧.
- عموش، أحمد سليمان مفلح، و المقدادي، محمود حامد حسين. (٢٠٢٢). إبراز معالم القيادة المتسامية
في القيادة النبوية: صلح الحديبية أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
- مشة، سهام أحمد إبراهيم، الحراحشة، محمد عبود موسى، و مقدادي، يوسف موسى فرحان. (٢٠٢٤).
القيادة بالقدوة وعلاقتها بالالتزام القيمي للعاملين لدى مراكز التحفيز في جمعية المحافظة على القرآن
الكريم في عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
- التركستاني، سارة عبدالله، و أكرم، هديل بنت عبدالله. (٢٠٢٠). دور الإرشاد الطلابي في تنمية التصور
عن مفهوم القدوة لدى طالبات التعليم العام بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم
التربوية والنفسية، مج ٤، ع ٣٥٤ ، ١٤٠ - ١٦٥.
- شرقاوي، عبد الوهاب. (٢٠٢١). القيادة الحكيمة في قصص الأنبياء. ٣: صفات الرسول في القيادة.
إدارة الاعمال، ع ١٧٥، ٢٨ - ٣٠.